فضَّلهم على العالمين فعلاً، ولكن مَن هم هؤلاء العالمـون؟ إنهم أولئك الكافرون الذين كانوا في مصر وفلسطين في زمان بني إسرائيل المؤمنين الصالحين الذين آمنوا باللَّه واتبعوا أنبياءه.

إن اللَّه فضّلهم على عالمي زمانهم الكـافرين بـاعتبارهم وحـدهم المؤمنون، ولكن يهود بعد ذلك كفروا باللَّه وقتلوا المرسلين، فحقّت عليهم سنّة اللَّه، ونزع عنهم التفضيل والتكريم، وحكم عليهم ـ جـزاء كفرهم وإفسادهم ـ بالذل والمسكنة واللعن والتشريد، وهذا هو الملازم لهم حتى قيام الساعة: ﴿وإذ تأذَّن ربُّك لَيبعثنَّ عليهم إلى يوم القيامة مَن يسومُهم سوءَ العذاب﴾[1].

وبعد أن رفع اللَّه عنهم التفضيل جعله للأمة المسلمة الوارثة للصلاح والإيمان، الملتزمة بمنهج اللَّه وشرعه ﴿كنتُم خيرَ أمة أُخرجت للناس، تأمرونَ بالمعروفِ وتنهَوْن عن المنكر، وتؤمنون باللَّه﴾[2].

---

(١) الأعراف: ١٦٧.

(٢) آل عمران: ١١٠.